أبرز صور الصراع بين السكندريين والأباطرة الرومان

د/ أميرة قاسم الحدينى

مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ملخص البحث:

عانى الشعب السكندري في عهد الحكم الروماني لمصر من ظلم وانتقاص لحقوقهم بداية منذ عهد الإمبراطور أغسطس والذي أصدر قراره بحرمانهم من المجلس التشريعي (البولي) والذي يمارس السكندريون من خلاله حقوقهم السياسية، واستمر السكندريون بعد أغسطس في المطالبة بحقوقهم وكانوا في البداية يلجأون إلى الالتزام بالسلمية . وهو ما حدث في عهد الأباطرة كاليجولا وكلاوديوس وفسبسيانوس . ولكن استمر الصراع بينهم وبين الأباطرة الرومان وتطور حتى وصل إلى استخدام السلاح ضد السلطة الرومانية والتعاون مع أي طرف يمكنهم من التخلص من هذا الحكم، وعلى الرغم من أنهم فشلوا في كثير من الأحيان في الحصول على حقوقهم إلا أنهم لم يستسلموا وظلوا يقاوموا هذا الحكم حتى النهاية.

الكلمات الدالة:

السكندريين– الأباطرة الرومان– اكتافيوس– الثورة السكندرية– أوريلليانوس.

مقدمة:

بعد سقوط دولة البطالمة في مصر، وهزيمة الملكة كليوباترا، وحليفها القائد الروماني أنطونيوس في موقعة أكتيوم البحرية على يد القائد الروماني أكتافيوس؛ والذي فتح مصر وحصل على لقب أغسطس ليصبح إمبراطورًا على الإمبراطورية الرومانية في الفترة من ٣١ ق.م إلى ١٤م، حينها أصبحت مصر ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية، وقامت فها العديد من الثورات التي كان الشعب المصري سواء في الدلتا أو في الصعيد يحاول من خلالها التعبير عن رفضه لسيطرة الحكم الروماني على مصر؛ وكانت تلك الثورات يتم قمعها بالقوة، وفي كثير من الأحيان كانت تلك الثورات مسلحة. شهدت الإسكندرية على وجه الخصوص الكثير من الصدامات والصراعات بين السكندريين والإدارة الرومانية (الحكم الروماني)، وحاول السكندريون التعبير بأكثر من طريقة في الحصول على حقوقهم في ظل الحكم الروماني للبلاد؛ في بداية الأمر كانت المواجهات بين السكندريين والرومان في صورة ثورات (مواجهات) سلمية يطالبون فيها بحقوقهم التي أهدرها (حرمهم منها) بعض الأباطرة، وذلك منذ بداية عهد الإمبراطور أغسطس حتى تطورت هذه الثورات (المواجهات) إلى الثورات المسلحة وهي الطريقة التي لجأ إليها السكندريون للحصول على حقوقهم من الأباطرة الرومان. وسوف أقدم في هذا البحث عرضًا لأبرز صور الصراع بين

السكندريين، وبعض الأباطرة الرومان، والتي توضح تطور الصراع بين السكندريين والحكم الروماني من المواجهة السلمية إلى المواجهة (الحرب) المسلحة. وينقسم موضوع البحث إلى محورين:

- **المحور الأول:** وسوف أعرض فيه لأبرز المواقف السلمية التي حاول السكندريون من خلالها المطالبة بحقوقهم وتعرضهم لبعض الأباطرة في سبيل الحصول على تلك الحقوق.
- **المحور الثاني:** وسوف استعرض فيه أبرز المواقف التي لجأ فيها السكندريون إلى المواجهة المسلحة مع الإدارة الرومانية (الأباطرة الرومان).

وسوف أبدأ بالحديث عن المحور الأول: أبرز المواقف السلمية التي حاول السكندريون من خلالها المطالبة بحقوقهم، وتعرضهم لبعض الأباطرة الرومان في سبيل الحصول على تلك الحقوق:

كان السكندريون منذ عهد الدولة البطلمية يحصلون على الكثير من الامتيازات ويتمتعون بكثير من الحقوق التي كان يمنحها لهم الملوك البطالمة كمواطنين سكندريين، ولكن بعد سقوط دولة البطالمة وفتح مصر على يد القائد الروماني أكتافيوس[١]، والذي حصل على لقب أغسطس[٢] وأصبح إمبراطورًا على الإمبراطورية الرومانية في الفترة من ٣١ ق.م إلى ١٤م، وبعدما أصبحت مصر ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية نجد أن الغضب عم جميع أرجاء مصر، وقامت الثورات التي يظهر من خلالها المصريون غضبهم من النظام الذي وضعه الإمبراطور أغسطس والضرائب التي فرضها عليهم، وكانت الإسكندرية والشعب السكندري على وجه الخصوص تعاني من كثير من المشكلات بسبب النظام الذي وضعه الإمبراطور أغسطس لحكم مصر[٣]، وخاصة أوامره التي أصدرها في حق الشعب السكندري بحرمانه من مجلس البولى[٤] (الشورى)، والذي كان يمارس السكندريون من خلاله حقوقهم السياسة، ويناقشون الكثير من القوانين والقضايا التي تخص شأنهم العام، وما كان لهذا القرار من أثر سيئ على السكندريين وبداية للعداء الذي استمر وتزايد على الحكم الروماني وما تم ترجمته في صورة مواجهات أو ثورات سلمية لجأ إليها السكندريون للمطالبة بإعادة حقوقهم التي حُرموا منها. وهو ما ورد ذكره عند المؤرخ ديون كاسيوس[٥] والذي وصف قرار أغسطس بحرمان السكندريين من مجلس البولي قائلاً إن الإمبراطور أغسطس: "أمر السكندريين أن يدبروا شئون مدينتهم دون مجلس تشريعي (البولي)، فقد كان يعرف مدى جنوحهم للثورة"[٦]. ومن هنا يمكن أن نستنتج أن طبيعة الشعب السكندري الساخر والثائر هي التي كانت سببًا في حرمانهم من كثير من حقوقهم من جانب الإمبراطور أغسطس، وذلك خوفًا منهم ومن ردود أفعالهم تجاه سياسته (النظام الذي وضعه) لحكم مصر. وليس هذا فحسب هو الذي أغضب السكندريون من الإمبراطور أغسطس، ولكن هناك مثالاً آخر لبعض المواقف (الأمور) التي تصرف فيها الإمبراطور أغسطس بطريقة أغضبت منه

السكندريين؛ فعلى سبيل المثال أنه (أغسطس) عندما رأى جثمان الإسكندر ولمسه بالفعل، عند ذلك قيل أن جزء من الأنف قد كسرت، وهنا قال تعليقًا عن الإسكندر أثار غضب السكندريين منه، فقد قال: "كنت أتمنى أن أرى ملكًا وليس جثة"(٧).

"βασιλέα άλλ΄οὐ νεκροὺς ἰδειν ἐπεθύμησα "

وهناك مثالاً آخر، عندما لم يحضر لرؤية تمثال العجل أبيس موضحًا "أنه اعتاد على عبادة الآلهة وليس الماشية"(٨).

"λεγων θεούς ἀλλ΄ουχὶ βοὺς προσκνειν εἰθίσθαι"

وهو أمر لم يغضب له السكندريون فحسب بل أغضب المصريون كلهم. كان لهذه الأمور التي قام بها الإمبراطور أغسطس أثر كبير في نفوس السكندريين، فهو من ناحية حرمهم من حق من حقوقهم وهو المجلس البولي، ومن جانب آخر سخر من آلهتهم ذلك الغضب الذي ترجمه السكندريون في صورة ثورة خرج فيها الشعب السكندري في ثورة سلمية عام ٢٩ ق.م(٩) بالاشتراك مع المصريين من شرق الدلتا وطيبة بأعلى الصعيد ضد الإمبراطور أغسطس، والتي عبّر فيها السكندريون عن استيائهم مما أقره الإمبراطور أغسطس وفرضه عليهم وعبر المصريون كذلك عن استيائهم من الضرائب التي فرضها الإمبراطور أغسطس عليهم. وكان ذلك في عهد أول والي روماني يعينه الإمبراطور أغسطس على مصر وهو كورنيليوس جاللوس، والذي استطاع إخماد الثورة في شيء من السرعة والعنف، وكان هذا أول صدام بين السكندريين مع الحكم الروماني وهو ما أشعرهم وأشعر المصريون جميعًا بأن الحاكم الجديد يختلف عن الملوك المتأخرين من البطالمة وأنه لن يضعف أمام ثوراتهم(١٠). كان هذا عن الموقف الذي تعرض فيه السكندريون لأول مواجهة بينهم وبين الحكم الروماني والتي حاول من خلاله أن يستخدموا الطريقة السلمية في الحصول على حق من حقوقهم حرمهم منه الإمبراطور أغسطس. وسوف أنتقل إلى موقف ثاني (صورة أخرى) من المواقف التي تعرض فيها السكندريون للحكم الروماني، والتي طالبوا فيها بحق آخر من حقوقهم وكان ذلك في عهد الإمبراطور كاليجولا(١١). وهو المواطنة السكندرية ومطالبتهم (السكندريون) بأن تقتصر عليهم، وعدم حصول اليهود عليها وقد بدأت جذور الخلاف بين السكندريين واليهود منذ دخول الرومان لمصر وذلك عندما نظروا (الرومان) إلى اليهود في مصر على أنهم جالية أجنبية يمكن أن يكسبوها في صفهم فهي تختلف عن المصريين أصحاب البلاد الأصليين، وكذلك من اليونانيين الذين أكسبهم الفتح المقدوني والسلطان البطلمي حقًا وقوة تشعرهم بانتمائهم إلى البلاد. وعلى هذا كانت معاملة الرومان لليهود معاملة فيها الكثير من المحاباة، وقد بدأ الإمبراطور أغسطس هذه السياسة وذلك بأن أقر جميع حقوق اليهود وامتيازاتهم، ومن بينها مجلس الشيوخ الخاص بهم والمسمى جيروزيا(١٢) (gerousia)، في حين أنه حرم السكندريين وسلبهم مجلسهم التشريعي (البولي)، وهو ما جعل

السكندريون يضيقوا بهذا النظام الحاكم (الروماني) إلا أن اليهود لم يقنعوا بما حصلوا عليه من مميزات منذ عصر أغسطس وحاولوا أن يزيدوا من هذه المميزات فادعوا لأنفسهم مواطنة الإسكندرية[١٣]، وبدأوا في التردد على جمنازيوم المدينة ويقحموا أنفسهم في مبارياته، وهو ما جعل هناك خلافًا عنيفًا ينشأ بين السكندريين واليهود حول مواطنة الإسكندرية والتي هي حق من حقوق السكندريين ويحاول اليهود اغتصاب هذا الحق منهم[١٤]. وهنا بدأ السكندريون يضيقون بموقف اليهود ومساندة الرومان لهم فبدوا يحاولون الدفاع عن حقهم في مواطنة الإسكندرية بطريقة فيها سخرية وذلك عن طريق أنهم في عهد الإمبراطور كاليجولا[١٥]، نشب صراع مسلح بين اليهود والسكندريين فيما عرف بفتنة عام ٣٨م وكان والي مصر في هذا الوقت يسمى فلاكوس؛ وذلك عندما مر بالإسكندرية الملك اليهودي أجريبا، والذي كان قد نصبه الإمبراطور كاليجولا صديقه ملكًا على إمارة إيتوريا[١٦]، وهنا انتهز السكندريون الفرصة للانتقام لأنفسهم من اليهود، فأطلقوا ألسنتهم بالسخرية على الملك أجريبا، والذي عندما عرفوا أنه كان صديقًا للإمبراطور كاليجولا بدأوا يقدموا أسبابًا كثيرة يبرروا بها سلوكهم ضد الملك اليهودي ومنها إعراض اليهود عن عبادة الإمبراطور[١٧] ورفضهم إقامة التماثيل له في دور عبادتهم[١٨]؛ وهو ما جعل السكندريون يقتحمون دور عبادة اليهود محاولين إقامة تماثيل للإمبراطور بها وهو ما استطاعوا من خلاله إحراج الوالي فلاكوس واستمالته إلى جانبهم (السكندريين)[١٩] . وربما يكون فلاكوس اتفق مع السكندريين لأنه كان يعتقد أنه ليس هناك حماية له في روما ولذلك ساعدهم [٢٠]. وهو ما أدى إلى دخول جنود الحامية الرومانية بمعاونة السكندريين إلى الحي اليهودي وسلبه ونهبه وتدميره، وعندما وصل الخبر إلى الإمبراطور عن طريق صديقه أجريبا أمر بإرسال قوة عسكرية إلى الإسكندرية ليلاً وألقت القبض على فلاكوس[٢١] وإرساله إلى روما حيث حوكم ونفي ثم قتل في منفاه. وهنا استعد السكندريون (واليهود)[٢٢] بوفدا عنهم . كل على حدة . وإرساله للإمبراطور لمطالبته بحقهم في المواطنة السكندرية . بالنسبة للسكندريين . وتبرئة ساحتهم من التهم الموجهة إليهم؛ ولكن الإمبراطور كاليجولا كان منشغلاً بشئون الإمبراطورية ولم يقابل الوفدين السكندري أو اليهودي وبذلك لم تحل مشكلة السكندريين في عهد الإمبراطور كاليجولا. وهنا نجد للمرة الثانية يستخدم السكندريون الطريقة السلمية في مواجهة الإمبراطور الروماني، والمطالبة بحق من حقوقهم إلا أن هذه البعثة لم تؤتِ ثمارها لأن الإمبراطور انشغل عنها ببعض شئونه الخاصة[٢٣]. ولم يتوقف السكندريون أو يكلوا عن المطالبة السلمية بحقوقهم من الإدارة الرومانية ممثلة في شخص الإمبراطور، حيث استمر النزاع بينهم وبين اليهود حول حقهم (السكندريين)، في أن تقتصر المواطنة السكندرية عليهم، وعدم أحقية اليهود فيها فانتهزوا فرصة تولي إمبراطور جديد العرش وهو الإمبراطور كلاوديوس[٢٤]، وأرسلوا بعثة أخرى لتهنئته بالحكم وعرض قضيتهم عليه . وكذلك اليهود فعلوا الشيء ذاته . وهو ما يمكن اعتباره الموقف الثالث

الذي قام فيه السكندريون باستخدام الطرق السلمية في مواجهة الدولة الرومانية للحصول على حق من حقوقهم .. وقد قام الإمبراطور كلاوديوس بالرد عليهم (السكندريين) في رسالة موجهة لهم[٢٥]، يقوم من خلالها بالرد على مطالب السكندريين[٢٦] . وهو ما يهمنا في هذه الدراسة . من ناحية ويوضح من ناحية أخرى بعض ما كان يعاني منه السكندريون، وما كانوا يسعون إليه من حقوق. وتنقسم رسالة الإمبراطور كلاوديوس إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول، يرد فيه على ما رفعه إليه السكندريون من آيات التمجيد والولاء، والقسم الثاني يرد فيه على مطالب السكندريين، أما الثالث فهو خاص بمسألة اليهود في الإسكندرية[٢٧]، وسوف أتناول القسمين الأول والثاني من هذه الرسالة. أما عن القسم الأول من الرسالة والذي يظهر فيه رد الإمبراطور كلاوديوس بالقبول على بعض مقترحات السكندريين وذلك فيما يخص اقتراحاتهم بتكريم الإمبراطور وتمجيده، وذلك عن طريق الاحتفال بعيد ميلاده، وإقامة تماثيل له ولأفراد أسرته في أنحاء مختلفة من مصر. بجانب إطلاق اسمه على إحدى قبائل مدينة الإسكندرية، وهنا يمكن أن نستنتج من ذلك أنه على الرغم من الصدام الذي تعرض له السكندريون في مطالبتهم بحقوقهم من الأباطرة السابقين أمثال أغسطس وكاليجولا لم يستطيعوا أن يحصلوا فيه على حقهم باستخدام الطرق السلمية إلا أنهم استمروا في عهد الإمبراطور كلاوديوس بالتزامهم السلمية في عرض مطالبهم، والمطالبة بحقوقهم ليس هذا فحسب بل لجأوا أيضًا إلى تملق الإمبراطور . على غير عادتهم . وعلى الرغم من موقفهم المعروف والمعادي للحكم الروماني منذ بدايته في مصر . والوصول إلى أقصى درجات السلمية في عرض مطالبهم والتقديم لها. ويستكمل الإمبراطور كلاوديوس رده على اقتراحات السكندريين بتكريمه وتمجيده حيث أنه رفض اقتراحهم بتعيين كاهن خاص لعبادته وإقامة معبد خاص لذلك وهو ما يوضح إلى أي مدى كانت شخصية الإمبراطور كلاوديوس تتسم بالاتزان والتعقل حتى أنه لم يضعف أمام هذا التملق والمديح السكندري. وينتقل كلاوديوس في القسم الثاني والأهم من رسالته التي وجهها للسكندريين إلى أمور أكثر أهمية وهي تتعلق بنظم مدينة الإسكندرية[٢٨]، والتي تتمثل بحق السكندريين في أن تقتصر المواطنة السكندرية عليهم وذلك لما كانت لهذه المواطنة ومَنْ يحصل عليها من امتيازات كثيرة تتمثل في الإعفاء من ضريبة الرأس بجانب أنها كانت بوابة للحصول على المواطنة الرومانية؛ كذلك لما كان لأصحاب هذه المواطنة من مركز أدبي ممتاز يتمتعون به. وهو ما جعل الكثير من فئات السكان . مثل اليهود . يسعون لإقحام أنفسهم ضمن مواطني الإسكندرية دون وجه حق[٢٩]. وقد كان رد كلاوديوس على هذا المطلب السكندري بتثبيت المواطنة وامتيازاتها على كل المواطنين في عهده باستثناء من كان من نسل جارية؛ كذلك وافق الإمبراطور على مطلب آخر من مطالب السكندريين وهو أن يكون اختيار كاهن المعبد الإمبراطوري في المدينة يتم بطريق الاقتراع وأن يكون مدة تولي الوظائف المدنية ثلاث سنوات[٣٠]. وفي نهاية الجزء الثاني من هذه الرسالة يقوم

الإمبراطور بالرد على مطلب وحق هام وأساسي بالنسبة للسكندريين طالما سعوا للحصول عليه منذ عهد الإمبراطور أغسطس وهو عودة المجلس التشريعي للمدينة[٣١]. وهنا نجد الإمبراطور كلاوديوس يلتزم الحرص والحذر في رده على السكندريين فيما يخص هذا المطلب، وخاصة انه قد سبق ورفض الإمبراطور أغسطس مطلبهم هنا بعد أن سلبهم هذا الحق. كما أن كلاوديوس التزم بعدم تغير كل ما صدر عن أغسطس من نظم وتشريعات وعلى هذا كان رد كلاوديوس على هذا المطلب ردًا دبلوماسيًا بأنه سوف يتصل بوالي مصر ليبحث له الأمر[٣٢]، وهو ما يمكن أن يفهم منه ضمنيًا تأجيل النظر في هذا المطلب إلى أجل غير مسمى. أما عن الموقف العدائي من السكندريين لليهود فقد أصدر الإمبراطور كلاوديوس أوامره للسكندريين بألا يقوموا بإزعاج اليهود الذين يعيشون في الإسكندرية لفترة طويلة من الزمن وأن يسمحوا لهم بممارسة شعائرهم الدينية[٣٣]. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على اهتمام الإمبراطور كلاوديوس باليهود[٣٤] وقضيتهم وهو ما ظهر في تحذيره للسكندريين من التصدي لهم، وهو ما يمكن فهمه على أنه لم يستجب لكل مطالب السكندريين فيما يخص فض النزاع بينهم وبين اليهود. مما سبق يمكن أن نستنتج أن رد الإمبراطور كلاوديوس على مطالب السكندريين فيما يخص حقوقهم والتي طالبوه بالحصول عليها وهي المواطنة السكندرية والمجلس التشريعي فإنه وافق على المطلب الأول وأجل النظر في الطلب الثاني . وهو ما يمكن اعتباره ضمنيًا على أنه رفض . إن هذا الرد يتعلق بمدى تأثير هذه الطلبات والحقوق للسكندريين على عرش الإمبراطور فالأمر الأول وهو ما يتعلق بالمواطنة السكندرية وافقهم عليه لأنه لن يمس عرشه بضرر، أما الطلب (الحق) الثاني وهو عودة المجلس التشريعي والذي يستطيع السكندريون من خلاله مناقشة وممارسة حقوقهم السياسية فإنه نظرًا لمعرفة تاريخ السكندريين في الثورات وطبيعة هذا الشعب الساخرة والثائرة، فإن عودة هذا المجلس لهم ربما يكون فيه تهديدًا بعدم الاستقرار في مصر وقيام الثورات ضد الإمبراطور، وربما كان الإمبراطور أغسطس فيما اتخذه من قرار سابق بحرمانهم (السكندريين) من المجلس التشريعي[٣٥] سببًا واضحًا لأنه كان على علم بطبيعة الشعب السكندري، وكان حريصًا على بناء الإمبراطورية الرومانية وأمنها واستقرارها، كما أنه كان حريصًا على أن تظل مصر ولاية تابعة للإمبراطورية وعدم خروجها عن هذه السيطرة (قبضتها). وعلى الرغم من عدم وصول السكندريين إلى تحقيق كل مطالبهم والوصول إلى كل حقوقهم التي طالبوا بها الإمبراطور كلاوديوس إلا أنهم استمروا في دفاعهم عن قضيتهم بطريقة سلمية فقد استعانوا بالأدب السياسي في جهادهم ضد الحكم الروماني والممثل في الحكام الرومان الذين كانوا في فترة نهاية القرن ٢م[٣٦]. وهو ما تمثل في مجموعة من البرديات المعروفة باسم أعمال الشهداء الوثنيين أو أعمال السكندريين[٣٧]. ويمثل هذا النوع من الأدب زعماء الإسكندرية وهم يحاكمون ويستشهدون دفاعًا عن مدينتهم مظهرين في ذلك ألوانًا من الجرأة والبطولة وهو ما يظهرهم أمام الجميع في مرتبة

الشهداء من أصحاب المبادئ، وهناك على سبيل المثال نجد بردية يظهر فيها اثنين من زعماء الإسكندرية وهما إزيدور ولامبسون وهما يقدمان للمحاكمة أمام الإمبراطور كلاوديوس في روما وكان الطرف الآخر في هذه القضية هو الملك اليهودي أجريبا[٣٨]، وذلك لاتهامهم بالإساءة لأجريبا صديق الإمبراطور، وهو ما نتج عنه أن كل من إزيدور ولامبسون لقيا حتفيهما نتيجة لهذه المحاكمة[٣٩]. ولكن المهم في هذه المحاكمة وغيرها من المحاكمات الأخرى التي ظهرت في الأدب السياسي السكندري هي أنها تصور مدى الصراع (السلمي) الذي خاضه السكندريون ضد الحكم الروماني في سبيل الحصول على حقوقهم. ويستمر الصراع السكندري في مواجهة الدولة الرومانية ومطالبة السكندريين بحقوقهم وهناك موقف رابع (آخر) من المواقف التي واجه فيها السكندريون الحكم الروماني، وهذه المرة في عهد الإمبراطور فسبسيانوس[٤٠]، ذلك الذي كان قائدًا للحامية الرومانية في سوريا، وأعلن نفسه في عام ٦٩م إمبراطورًا، ولم يدعم مركزه إلا عندما أعلن والي مصر مناصرته له وأخذ يمين الولاء من الحامية الرومانية في مصر[٤١]، وقبل أن يذهب فسبسيانوس إلى روما حضر إلى مصر لأخذ البيعة بنفسه، وهنا يأتي الدور الذي قام به السكندريون تجاهه حيث استقبلوه استقبالاً كبيرًا فهم أول من نادوا به إمبراطورًا[٤٢]، وعاملوه معاملة الإله حتى يقال أنه ظهرت له بعض المعجزات فأبرأ ضريرًا، ورد ذا عاهة سليمًا[٤٣]، وظل السكندريون فرحين بالإمبراطور الجديد حتى بدأ الوجه الحقيقي له في الظهور فسرعان ما تبين لهم أنه شخصية لا تعرف سوى البحث عن مصالحها، ولا تهتم سوى بالأموال التي تجمعها لخزائن الدولة. فقد قام بتحصيل (جمع) مبالغ ضخمة من السكندريين بطرق مختلفة متغاضيًا عن مصدرها، فقد كان يقوم بتحصيلها على كل شيء سواء كان دنيوي أو مقدس حتى أنه قام بتحصيل ضرائب كانت مهملة، وزاد الكثير على الضرائب التي كانت معتادة، بل وفرض ضرائب أخرى جديدة[٤٤]، وهو ما ظهر في أحد المواقف التي قام فيها الإمبراطور بنفسه بمطالبته أحد الأفراد بمبلغ ستة أوبل وهو مبلغ بسيط، فقد كان متشددًا للغاية في جمع الضرائب من المواطنين وهنا أطلق عليه السكندريون ألسنتهم بالسخرية وأطلقوا عليه لقب (أبو ستة أوبل)[٤٥] "ἐξ προσαιτεις , ὀβολοὺς"، وما كان للإمبراطور إلا ان انتقم منهم على فعلتهم وفرض على جميع مواطني الإسكندرية ضريبة رأس بهذا المبلغ البسيط (ستة أوبل) بل وطالب بمعاقبتهم على ذلك الفعل. وهنا نجد أن السكندريين تأثروا بشدة مما فعله الإمبراطور فسبسيانوس معهم بعد أن أظهروا له حفاوة الاستقبال وهو ما يمثل الجانب السلمي والمبادرة بالسلام معه . على الرغم مما كان يعانوه من الأباطرة السابقين من ظلم لهم في مطالبتهم بحقوقهم . إلا أن الإمبراطور تعمّد فرض هذه الضريبة عليهم والتي لم تؤثر فيهم ماديًا لأنها كانت مبلغًا زهيدًا بقدر ما تركت أثرًا نفسيًا بالغًا عليهم وعلى مكانتهم، فقد كان الجميع يعلم أن المواطنة السكندرية . والتي حارب السكندريون لجعلها قاصرة عليهم . تعفي أصحابها من ضريبة الرأس وكانوا يعتزون بهذا الامتياز

إلا أنها ظلت حتى قام تيتوس ابن الإمبراطور بمخاطبة والده فسبسيانوس لإلغاء هذه الضريبة من السكندريين وألغيت[٤٦]. مما سبق يتضح مدى المعاناة التي قضاها السكندريون في ظل الحكم الروماني من مطالبة بحقوقهم التي حرمهم منها هذا النظام، وأنهم كانوا على الرغم من طبيعة شخصيتهم الثائرة والساخرة يلتزمون في البداية الطرق السلمية في المطالبة بحقوقهم، ومواجهة الأباطرة سلميًا حتى تطور هذا الصراع وهذه المواجهة إلى المسلحة وهو ما ظهر مع بعض الأباطرة مثل الإمبراطور أوريلليانوس (٢٧٠م) ودقلديانوس (٢٨٤م) حيث لجأ السكندريون إلى رفع السلاح في وجه الحكم الروماني واستخدام العنف، وهو ما ظهر في الفترة من أواخر القرن ٢م والقرن ٣م، حيث وصلت حدة هذا الصراع المسلح لدرجة أن وقف الأباطرة بشخصهم ليتصدون له. وسوف أبدأ حديثي في المحور الثاني من هذا البحث والذي أتناول الحديث فيه عن أبرز المواقف التي استخدم فيها السكندريون السلاح في وجه الحكم الروماني (الأباطرة) للمطالبة بحقوقهم وسأبدأ فيها:

أ- بالحديث عن الثورة السكندرية في عهد الإمبراطور أوريلليانوس:

كانت مصر في فترة حكم الإمبراطور أوريلليانوس تربطها علاقات تجارية قوية بينها وبين مدينة تدمر (بالميرا) وهي مدينة تجارية صغيرة تقع في الصحراء الفاصلة بين سوريا ودولة بابل[٤٧]، وكانت ملكتها زينوبيا[٤٨] ملكة طموحة؛ حيث اتفقت مع أحد الزعماء السكندريين ويُدعى تيماجينيس، وأرسلت له جيشًا في مصر عام ٢٦٩[٤٩]، واحتلت مصر، وقد ساعدها الشعب السكندري في السيطرة على مصر، وذلك رغبة منه في التخلص من الحكم الروماني، ولكن سرعان ما سقطت مصر في أيدي الرومان من جديد عام ٢٧١م، فبعد أن انتصر أوريلليانوس على تدمر واستولى عليها، وأخذ زينوبيا ملكتها أسيرة في موكب نصره إلى روما[٥٠]. فعلى الرغم من هذا الانتصار إلا أن قيادة هذه الولايات الشرقية لم يدم طويلاً، فسرعان ما قامت ثورة في كل من تدمر والإسكندرية عام ٢٧٢م، وكان قائد الثورة في الإسكندرية أحد كبار تجارها ويدعي فيرموس[٥١] (وهو يوناني من سليوقية) [٥٢]، والذي يقال أنه جمع ثروة طائلة من تجارة البردي والصمغ العربي، وكان يعمل بالوفاق والتنسيق ليس فقط مع بالميرا وإنما أيضًا مع بلاد النوبة، حيث كان يرتبط بهم بعلاقات من خلال التجارة النهرية في قلب أفريقيا، واستطاع أن يكون جيشًا من ماله الخاص[٥٣]. هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مدى الثراء الذي يتمتع به تجار الإسكندرية من ناحية ومن ناحية أخرى يوضح مدى الكراهية التي وصلت عند السكندريين تجاه الحكم الروماني لدرجة أن تاجر يفكر في أن يكون بثروته جيشًا ليتصدى به للحكم الروماني بدلاً من أن يستغل ثروته في أمور أخرى تخدم تجارته. وهو ما يدل على وصول الصراع بين السكندريين والحكم الروماني إلى أقصى ذروته (درجاته). كما أن قيام تاجر مثل فيرموس بثورة بالإسكندرية يوحي بأنه كان على علاقة قوية مع ثوار تدمر أيضًا. أمام هاتين

الثورتين اللتين قامتا في كل من الإسكندرية وتدمر في آن واحد، فإننا نجد أن الإمبراطور أوريلليانوس لم يتخذ أي أجراء بالنسبة لمصر، حيث اتجه إلى تدمر أولاً[٥٤]، وقضى على الثورة هناك؛ وليس هذا فحسب بل سحق هذا التمرد نهائيًا، ثم توجه إلى الإسكندرية وانتصر على فيرموس، وحاصر الثوار في حي البروخيون، حتى اضطروا إلى التسليم، ولكن بعد أن دمر الحي تمامًا، والذي كان مركزًا لأهم مباني المدينة[٥٥]، كما قام بتدمير أسوار المدينة. وقد وردت إشارات عند يوسيبيوس في كتابه عن تاريخ الكنيسة يذكر فيها المواقف التي حدثت أثناء حصار حي البروخيون بالإسكندرية من قبل الإمبراطور أوريلليانوس وجنوده، وهنا يروي يوسيبيوس عن الأسقف أناطول[٥٦] وأعماله الجليلة التي قام بها أثناء هذا الحصار ومساعداته التي قدمها للشعب السكندري[٥٧]. وهنا يذكر يوسيبيوس مثالاً على هذه الأعمال قائلاً: "عندما نفذ الخبز من المحاصرين حتى أصبح احتمال العدو من الخارج أيسر من احتمال المجاعة، أما هو فإذ كان موجود أمدهم بالخبز بالكيفية التالية. لما كان الجزء الآخر من المدينة متحالفًا مع الجيش الروماني، وبالتالى لم يكن تحت الحصار، فقد أرسل أناطول إلى يوسيبيوس (لأنه كان لايزال هناك قبل نقله إلى سوريا وكان من بين غير المحاصرين، كما كان يتمتع بسمعة طيبة، وصيت عظيم وصل حتى إلى القائد الرومانى). وأعلمه بمن كانوا يهلكون في الحصار بسبب المجاعة، ولما علم هذا رجا القائد الروماني لكي يعفوا عن الهاربين من العدو. وهذه أعظم منّه ممكنة، وإذ أجيب طلبه أبلغ الأمر إلى أناطول وحالما وصلته الرسالة أبلغ الأمر إلى مجلس الأعيان بالإسكندرية، واقترح في بداية الأمر أن يعقد الجميع صلحًا مع الرومانيين، ولكنه إذ أدرك أن هذه النصيحة أغضبتهم (يقصد السكندريين) . وهذا يدل على إلى أي مدى وصل الغضب والكراهية من السكندريين تجاه السلطة الرومانية . قال "ولكنني لا أعتقد أنكم تقاومونني إن قدمت النصيحة أن تخرجوا من المدينة الأشخاص الذين يصبح تسميتهم "كمالة عدد" والذين ليس لنا من ورائهم أقل نفع بأي حال من الأحوال؛ كالنساء المتقدمات في السن، والأطفال، والشيوخ، فيذهبون أينما أرادوا لأنه لماذا نبقى بلا مبرر أولئك الذين لابد أن يموتوا سريعًا، ولماذا نهلك بالجوع العجزة والمشوهي الأجساد في الوقت الذي يجب أن نوفر الطعام فقط للرجال والشباب، ونوزع الخبز الضروري لمن يحتاج الأمر إليهم لحماية المدينة؟"[٥٨]. بأمثال هذه الحجج أقنع المجتمعين . وإذ وقف أولاً أعطى صوته بأن كل الجماعة رجالاً أو سيدات، الذين لا يحتاج لهم الأمر في الجيش يجب أن يغادروا المدينة، لأنهم إن بقوا واستمروا فيها بلا مبرر، لن يبقى لهم أي أمل في النجاة، بل لابد أن يهلكوا من المجاعة. وإذا وافق كل الباقين في مجلس الأعيان على هذا أنقذ كل المحاصرين تقريبًا. وهكذا خرجت هذه الفئات وسائر سكان المدينة حيث تخفوا في زى ملابس السيدات وخرجوا من الأبواب ليلاً وهربوا إلى محلة الرومانيين، وهناك استقبلهم يوسيبيوس، وكانت قد وهنت قواهم بسبب الحصار الطويل. مما سبق يمكن أن نستنتج أن

السكندريين قد تحملوا الحصار وعذابه عن أن يستسلموا للرومان، فقد سبق وأن استعملوا الطرق السلمية ولكنها لم تكن تجدي نفعًا مع السلطة الرومانية، حتى وصل الصراع إلى رفع السلاح في وجهها (السلطة الرومانية)، وعلى الرغم من عدم انتصار (السكندريين) إلا أنهم لم يستسلموا . كعادتهم . وبحثوا عن أي طريقة أخرى لنجاتهم من الحصار الروماني بدلاً من الاستسلام له.

ب- الثورة السكندرية في عهد الإمبراطور دقلديانوس:

وهناك صورة أخرى من صور الصراع السكندري المسلح ضد الحكم الروماني، وهو ما حدث في عهد الإمبراطور دقلديانوس، حيث ظهر خطرًا كبيرًا في مصر؛ وذلك عندما استطاع أحد القادة الرومان وهو دوميتيانوس ومساعده أخيليوس[٥٩] من الثورة ضد الإمبراطور الجديد دقلديانوس، فقد انتهز أخيليوس فرصة الارتباكات التي سادت الإمبراطورية الرومانية واستقل بمصر[٦٠]، وأعلن نفسه إمبراطورًا في الإسكندرية. وتمثل هذه الثورة بالنسبة لدقلديانوس خطرًا حقيقيًا؛ لأنها تهدف إلى إيجاد إمبراطور جديد أولاً، وأنها تتخذ مصر مركزًا لها ثانيًا، وفي ذلك تهديد صريح يمنع إرسال القمح إلى روما. والدليل على خطورة هذه الثورة أن دقلديانوس حضر بشخصه في الحال إلى الإسكندرية وقمع الثورة بعد حصار المدينة مدة ثمانية أشهر[٦١]، حيث فتحها عنوة، واستولى عليها فأحرق ودمر أجزاء كثيرة منها. ويبدو أن الحالة في المدينة كانت سيئة جدًا حتى أن الإمبراطور أمر بتوزيع جزء من القمح الذي كان يتم جبايته من دافعي الضرائب من المصريين والمقرر إرساله إلى روما على فقراء المدينة في الإسكندرية، وقام الأباطرة من بعده بالإبقاء على هذا الامتياز الذي منحه لها دقلديانوس[٦٢]. ومن المحتمل أن أهالي الإسكندرية أظهروا سعادتهم بهذه المنحة من الإمبراطور بأن أقاموا له ذلك العامود الضخم المعروف باسم عامود بومبي، ولايزال موجودًا بالمدينة[٦٣].

الخاتمة:

منذ فتح مصر على يد القائد الروماني أكتافيوس والذي لُقب بأغسطس عقب موقعة أكتيوم البحرية ٣١ق.م، وبات السكندريون يعانون مما وقع عليهم من ظلم وانتقاص في حقوقهم من هذا النظام الجديد، فكانت البداية منذ عهد الإمبراطور أغسطس والذي أصدر قراره بحرمان السكندريين من المجلس التشريعي (البولي) والذي يمارسون من خلاله حقوقهم السياسية ثم توالت معاناة الشعب السكندري في فقدان حقوقه وهو ما حدث من خلال مطالبة اليهود بمشاركة السكندريين في مواطنتهم السكندرية وهو ما يمثل الفتنة التي اشتعلت بين السكندريين واليهود في عهد الإمبراطور كاليجولا واستمرت في عهد الإمبراطور كلاوديوس وفي البداية وطوال هذه الفترة كان السكندريون يلتزمون بالسلمية في المطالبة بحقوقهم من النظام الحاكم (الدولة الرومانية)، وهو ما ظهر من خلال الأدب السياسي والذي عرف بأعمال الشهداء الوثنيين أو أعمال الشهداء السكندريين، ولكن استمر الصراع بين السكندريين والسلطة الرومانية وتطور حتى وصل إلى لجوء السكندريين إلى استخدام السلاح ضد السلطة الرومانية والتعاون مع أي طرف يمكنهم (السكندريين) من التخلص من هذه السلطة، وهو ما اتضح في عهد الإمبراطور أوريلليانوس والإمبراطور دقلديانوس، وعلى الرغم من أنهم (السكندريين) في كثير من الأحيان كانوا يفشلون في الحصول على حقوقهم من السلطة الرومانية إلا أنهم لم يستسلموا لهم بل ظلوا يقاوموا هذا الحكم حتى النهاية.

حواشي البحث:

(١) عن موقعة أكتيوم البحرية التي انتصر فيها أكتافيوس القائد الروماني على كليوباترا وأنطونيوس وفتح مصر. راجع: عبد اللطيف أحمد على؛ مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، دار النهضة العربية، ١٩٧٢، ص ٣٢، ٣٦.

(٢) وحول لقب أغسطس الذي حصل عليه القائد أكتافيوس، راجع: سيد أحمد على الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ١٩٧٥، ص ٢٧، ٢٨.

(٣) رفض الإمبراطور أغسطس أن يصبح المصريون أعضاء في مجلس السيناتو في روما. راجع:
Dio Cassius, Roman History (L.C.L.), vol. 6, Book LI, Paragraph 17.

(٤)Robert, W. Smith, The Art of Rhetoric in Alexandria, its theory and practice in the Ancient World, The Hague, Netherlands, 2012, p. 21.

(٥) عاش ديون كاسيوس في النصف الثاني من القرن ٢م وبداية القرن ٣م وتدرج في سلك الوظائف الرومانية حتى تولى منصب القنصلية وكتب تاريخًا لروما استمده من المصادر المعاصرة القديمة. راجع: مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية (النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية)، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١م، ص ١١١.

(٦) راجع: Dio Cassius, op. cit., vol. 6, Book LI, parag. 17.

(٧) راجع: Dio Cassius, op. cit., vol. 6. LI. 17.

وعن زيارة الإمبراطور أغسطس للإسكندرية راجع: سيد أحمد على الناصري، المرجع نفسه؛ ص ١٩؛ عبد اللطيف أحمد على، المرجع نفسه، ص ٢٩.

(٨) راجع: Dio Cassius, 6. LI. 17.

(٩) راجع: مصطفى العبادي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص ١٢١.

(١٠) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٢١.

(١١) حول سبب الخلاف بين السكندريين واليهود في عهد الإمبراطور كاليجولا راجع:
Sandra Gambetti, The Alexandrians Riots of 38. C. E. and the Persecution of the Jews: A historical Reconstruction, Leiden, Boston, 2009, pp. 213- 216.

(١٢) Robert Smith, op. cit., p. 21.

(١٣) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٢٥.

(١٤) حول الخلاف بين السكندريين واليهود على مواطنة المدينة راجع: سيد الناصري، نفسه، ص ص ١٢٢، ١٢٣.

(١٥) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٢٦؛
J. B. Bury, A history of the Roman Empire 27 B. C. to 180 A.D., Merkoba Press, 2017, no. page.

(١٦) وهي إمارة صغيرة (شمال شرق يهوذا (فلسطين))، راجع: مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٢٦؛ سيد الناصري، نفسه، ص ١٢١؛
Barbara Levick, Claudius, Routledge, London, 2001, p. 184.

(١٧) وعن موقف الإمبراطور كاليجولا من اليهود راجع: Sandra Gambetti, op. cit., p. 246.

(١٨) راجع: J. B. Bury, op. cit., no. page; Barbara Levick, op. cit., p. 184.

(١٩) راجع: Musurillo, H. A., The Acts of the Pagan Martyrs, or Acta Alexandrinorum, Oxford, 1954, No. II;

مأخوذ (عن) مصطفى العبادي، المرجع نفسه، ص ١٢٦؛ راجع أيضًا:

Sandra Gambetti, op. cit., p. 141.

(٢٠) Sandra Gambetti, op. cit., p. 138; Stephen, P., Kershaw, A brief history of the Roman Empire Rise and Fall, London, 2013, no page; Philo, Flaccum, 16-22.

(٢١) Sam Wilkinson, Caligula, Routledge, London and New York, 2005, pp. 51, 84.

(٢٢) وكان الوفد اليهودي بزعامة فيلون والوفد السكندري بزعامة إيزيدور وأبيون. راجع:

Sam Wilkinson, op. cit., p. 51, 84.

(٢٣) وذهب أيضًا وفدًا من اليهود لمقابلة الإمبراطور كاليجولا وهو ما وردت الإشارة عنه في كتاب "سفارة إلى جايوس" للفيلسوف العبري فيلون والذي كان رئيسًا للوفد اليهودي حينذاك. راجع:

Filon, in Flaccum, ed by Legatio ad Gaiusm;

راجع أيضًا: مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٢٧؛

Michael Grant, The Climax of Rome, The final achievements of the Ancient World, AD. 161- 337, Weidenfeld, London, 1993, p. 175.

(٢٤) وعن الإمبراطور كلاوديوس راجع:

Scramuzza, V. M., The Emperor Claudius, Harvard Univ. Press, 1940, p. 62.

(٢٥) وقد عثر على بردية يونانية تحتوي على الرد الكامل لكلاوديوس وهو عبارة عن رسالة موجهة للسكندريين. راجع:

Walter Ewing Crum & Harold Idris Bell, The Jews and Christians in Egypt, Jewish Troubles in Alexandria and Athanasian Controversy, Oxford Univ. Press, 1924, pp. 5, 22, 27; Robert, W. Smith, op. cit., p. 79.

(٢٦) قام الإمبراطور كلاوديوس من خلال رسالته التي وجهها للسكندريين بإعطائهم الأهمية الكاملة وعاملهم معاملة رسمية، وذلك في الجزئين الأول والثاني من رسالته. راجع:

Sandra Gambetti, op. cit., pp. 220- 221.

راجع أيضًا: Acta Alexandrinorum, II, 14-72. (عن) Barbara Levick, op. cit., p. 89.

(٢٧) لم يرضَ خطاب الإمبراطور كلاوديوس الذي أرسله للإسكندرية اليهود، والذي خاطب فيه السكندريين بدرجة أكبر وبشكل رسمي عن موقف اليهود من خطاب كلاوديوس راجع:

Musurillo, H. A., The Acts of the Pagan Martyrs (Acta Alexandrinorum), Oxford, 1954, 18-26, 117-40 (عن) Sam Wilkinson, op. cit., p. 59.

(٢٨) والمقصود من ذلك هو الحقوق السياسية راجع: Sandra Gambetti, op. cit., p. 249.

(٢٩) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٢٩.

(٣٠) مصطفى العبادي، نفسه، ص ص ١٢٩– ١٣٠.

(٣١) Sandra Gambetti, op. cit., p. 249.؛ عبد اللطيف أحمد على، المرجع نفسه، ص ١٠٦.

(٣٢) راجع: Barbara Levick, op. cit., p. 183.

(٣٣) Sandra Gambetti, op. cit., pp. 221- 222.(عن) Acta Alex., II. 72- 82.

(٣٤) وعلى الرغم من ذلك فقد اتهم كلاوديوس بأنه استمع لجانب واحد فقط وهو السكندري ضد الجانب اليهودي واتهم بمحاباته للسكندريين على حساب اليهود، ولكنه استمع لكلا الجانبين. راجع:

Barbara Levick, op. cit., p. 118.

(٣٥) Barbara Levick, op. cit., p. 81.

(٣٦) Ibid., p. 184.

(٣٧) ونظرًا لتعثر الوصول إلى هذه البرديات فإننى استعنت بما ورد ذكره في كتاب د. مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية، وكذلك ما ورد من استشهاد بهذه البرديات في المراجع الأخرى. راجع: مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٣١.

(٣٨) راجع: Musurillo, acts of the Pagan Martyrs (acta Alexandrinorum), no. IV, acta Isidor; (عن) مصطفى العبادى، نفسه، ص ١٣١.

(٣٩) وقد حاول كل من أزيدور ولامبسون أثناء محاكمتهما إظهار حماية الوالي فلاكوس لليهود، وذلك بتوصية من الإمبراطور كاليجولا للوالي بأن يغض الطرف عن يهود الإسكندرية . وهو ما فيه شك من الموقف الحقيقي للوالي تجاه الطرفين المتنازعين (السكندريين واليهود) .. راجع:
Sam Wilkinson, op. cit., p. 51.

(٤٠) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٣٤.

(٤١) عن ما قام به فسبسيانوس للتخلص من فيتيللوس والاستيلاء على عرش الإمبراطورية راجع: مصطفى العبنادي، نفسه، ص ١٣٤؛ J. B. Bury, op. cit., no. page؛ سيد الناصري، نفسه، ص ١٦٠.

(٤٢) J. B. Bury, op. cit., no. page; ؛Dion Cassius, Roman History, vol. 8, LXV, 8.

(٤٣) Dion Cassius, op. cit., 8. LXV. 8.

(٤٤) Ibid., 8. LXV. 8.

(٤٥) Ibid., 8. LXV. 8.

(٤٦) Dion Cassius, op. cit., 8. LXV. 8.

(٤٧) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٥٤؛ سيد الناصري، نفسه، ص ٣٠٠.

(٤٨) ادعت الملكة زينوبيا ملكة تدمر أنها تنخرط من سلالة الملكة كليوباترا ملكة مصر وأن مدينة الإسكندرية هي المدينة الأم بالنسبة للأسرة المالكة في تدمر. راجع: سيد الناصري، نفسه، ص ٣٠١.

(٤٩) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٥٥؛ سيد الناصري، نفسه، ص ٣٠٩.

(٥٠) راجع: Cary, M. and Scullard, H., A history of Rome, London, 3rd ed., 1979, p. 514;
محمد السيد عبد الغني، تاريخ مصر تحت حكم الرومان، دار المعرفة لجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٨٧.

(٥١) Historia Augusta, Firmus؛ محمد السيد عبد الغني، نفسه، ص ٨٧.

(٥٢) Cary, M. & Scullard, H., op. cit., p. 514.

(٥٣) مصطفى العبادي، نفسه، ص ١٥٥؛
Raoul MC Laughlin, Rome and the Distant East Trade Routes to the Ancient Lands of Arabia, Continuum, London and New York, 2010, p. 138.

(٥٤) Raoul MC Laughlin, op. cit., p. 138.

(٥٥) Jouguet, P., L'Egypte Greco-Romaine de la Conquéte d'Alexandre à Diocletien dans Précis d'L'Histoire d'Egypte, Tome I, Le Caire, 1932, p. 404;
راجع أيضًا: سيد الناصري، نفسه، ص ٣١٠.

(٥٦) أناطول هو سكندري المولد، وكان من أقدر العلماء في الفلسفة اليونانية، كالرياضة والهندسة والفلك والمنطق، وقد ترك الإسكندرية بعد انتهاء حصارها. راجع: يوسيبيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، مكتبة المحبة، ترجمة القمص مرقس داود، ط ٣، ١٩٩٨، ص ٣٤٢.

(٥٧) وعن المساعدات التي قدمها الأسقف أناطول للشعب السكندري المحاصر. راجع:
Eusibius, Historia Ecclesiastica, VII. 32.

(٥٨) يوسيبيوس القيصري، نفسه، ص ٣٤٢.

(٥٩) عن دوميتيانوس ومساعده أخيليوس. راجع: Seston, W., Diocletian, 1946, pp. 137 ff;
راجع أيضًا: Cary, M. & Scullard, H., op. cit., p. 518.

(٦٠) منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، ص ١٧٧.

(٦١) وعن حصار دقلديانوس لمدينة الإسكندرية راجع:
Bill Leadbetter, Galerius and the will of Diocletian, Routledge, 2011, no page.

(٦٢) محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ١٩٩٨، ص ١٤٧.

(٦٣) هو عمود كورنثى من الجرانيت الوردي أقيم في الإسكندرية للإمبراطور دقلديانوس وكان تمثاله الضخم مقامًا على قمته. راجع: محمد كمال صدقي، معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨، عمود بومبي؛ راجع أيضًا: أحمد عثمان، حضارة مصر القبطية، القاهرة، ٢٠١١، عمود بومبي؛ إسلام قطب، موسوعة الشروق، دار الشروق، ١٩٩٤، عمود بومبي، ص ص ٢٠٦-٢٠٧؛ الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، عمود السوارى.